

المعلم واعداده في التربية البدنية

اعداد

أ.د نجلاء عباس الزهيري

المقدمة

لقد شغلت قضية إعداد المعلمين مكاناً بارزاً من اهتمامات الباحثين والمؤسسات البحثية حيث يعد المعلم من أهم العوامل في تحقيق الأهداف المنشودة والتي يرسمها ويخطط لها المسؤولون عن التعليم لمواجهة تحديات التنمية الشاملة في ظل المتغيرات العلمية والاجتماعية الاقتصادية للمجتمعات المعاصرة .

ورغم هذا الاهتمام المتزايد ببرامج إعداد المعلمين إلا أنها مازالت تلقي سيلاً من الانتقادات وبأنها عاجزة عن تكوين المعلم وإعداده في ضوء الأدوار الجديدة المطلوبة في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي .

ولأهمية قضية إعداد المعلم فقد تم عقد العديد من المؤتمرات على المستويين المحلي والدولي بخصوص إعداد المعلم وتركزت أهمية توصيات هذه المؤتمرات حول النقاط :

- ضرورة تطوير نظم وأساليب برامج إعداد المعلمين بصفة مستمرة في ضوء المتغيرات و التطورات المعاصرة .
- ضرورة تخطيط وبناء برامج إعداد المعلمين على أساس الكفايات اللازمة الضرورية للمعلم كي يقوم بأدواره المتعددة .
- الاهتمام بالجوانب العملية والتطبيقية للمقررات الدراسية في برامج إعداد المعلمين وبخاصة التدريب العملي الميداني .
- التأكيد على التعليم المستمر للمعلمين في أثناء الخدمة باعتباره مكملاً لإعدادهم في مرحلة ما قبل الخدمة .
- التأكيد في برامج إعداد المعلمين على جوانب التعلم الثلاثة لدى معلم المستقبل وهي : الجوانب المعرفية ، المهارية ، والوجدانية .

■ العناية بالجانب الثقافي في برامج إعداد المعلمين ووضع سياسات واضحة لهذا الجانب تراعي الثقافة العامة والثقافة التخصصية لمعلم المستقبل .

وبناء على ما تقدم ولتحقيق دور فعال ومميز للمعلم يجب إعداده إعداداً جيداً ومميزاً قبل وفي أثناء الخدمة لمواجهة الواقع من جهة والتحديات المستقبلية في القرن الحادي والعشرين من جهة أخرى .

وعالمياً فإن هناك اهتماماً بعملية إعداد المعلم والأدوار المتغيرة التي تناط به والمهم التي يؤديها إذ يلاحظ أن هذه الأدوار والمهام تتعرض لتغيرات كبيرة وسريعة في ظل تدفق المعرفة العلمية والتقنية والمفاهيم العصرية الحديثة للتربية .

وهذا كله يتطلب من جميع مؤسسات إعداد المعلمين أن تعدل برامجها الدراسية لتواكب التطورات والتغيرات الحديثة والمستمرة وبالتالي تلائم متطلبات الواقع المعاصر وتحديات المستقبل .

ويمكن القول بأن غالبية المؤسسات التربوية العالمية التي تضطلع بإعداد المعلم قد تخلت عن التصور السابق لدور المعلم السلطوي الذي لا يقوم إلا بتثبيت المعارف في أذهان الطلبة، وتبنت عوضاً عن ذلك تصوراً جديداً للمعلم على أنه محفز للتعلم أي يقوم بدور الحافظ و المحرك و المساعد و الميسر و المشرف أن يكون مثلاً يحتذى به في الفضول العلمي وبذلك يقود طلبته لاكتشاف الأشياء بأنفسهم .

ولقد أعطت كافة المشاريع العالمية في تحسين العلوم أهمية كبيرة في إعداد معلم العلوم من خلال هذا التصور الجديد الذي يجعل المعلم حافظاً أو مساعداً و موجهاً بدلاً من أن يكون ملقناً يحشو أذهان الطلبة بالمعلومات و الأفكار .

## الأهداف المنشودة من إعداد المعلم

في ضوء احتياجات مجتمعنا وطبيعة المرحلة التي يمر بها نحو استشراف عصر جديد ومسؤوليات العلم يمكن تحديد أهداف إعداد المعلم في كليات العلوم التربوية في الآتي :

- ١- اكتساب المفاهيم الأساسية في مجال تخصصه الأكاديمي والتربوي وتوظيفها في خدمة نمو طلبته بما يمكنهم من فهم المادة التعليمية ورؤية علاقتها بحياتهم وأثرها في إمكانية تطوير المجتمع الذي يعيشون فيه .
- ٢- اكتساب وتنمية قدر من الثقافة العامة التي تؤهله لفهم طبيعة مجتمعه وفلسفته وأهدافه والتحولات المختلفة التي يشهدها العالم في وقتنا الحاضر وإدراك طبيعة العصر الذي نعيشه ومتغيراته العالمية الفكر التربوي المعاصر وأيضاً اكتساب وتنمية قدر من الثقافة التخصصية والتنوير العلمي .
- ٣- فهم طبيعة عملية التعليم واكتساب المهارات المهنية المناسبة لتهيئة فرص النمو الشامل للطلبة لتحقيق الأهداف التربوية الشاملة.
- ٤- اكتساب وتنمية كفاءات التفكير العلمي بكل أنماطه : أسلوب حل المشكلات الاتجاهات العلمية والتفكير الابتكار والاستقرار والاستنباط وبالتالي اكتساب سلوكيات ذوي الاتجاهات العلمية.
- ٥- إدراك أهمية البحث التربوي واستثمار نتائجه في تطوير العملية التربوية ومواجهة مشكلاتها الميدانية .

٦- اكتساب مهارات التعلم الذاتي ليتمكن من متابعة الجديد في مجال تخصصه وتحقيق النمو عن طريق التعلم المستمر .

٧- اكتساب وتنمية قيم وأخلاقيات آداب المهنة ليكون قدوة حسنة لطلابه ونموذجاً يحتذى به في عمله وخلقه وسلوكه لينال تقدير المجتمع وثقته واحترامه .

٨- اكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات والميول والقيم التي تمكنه من المشاركة الإيجابية في تلبية احتياجات طلبته والمجتمع من الخدمات التربوية وغيرها من مجالات النشاط الاجتماعي ذات الطابع التربوي .

وبعامة فإن البرنامج الناجح لإعداد المعلم ينبغي أن يتضمن خبرات تختار بعناية وتوجه نحو تحقيق هذه الأهداف فالمعلم ينبغي ان يفهم مجتمعه والبيئة التي يعيش فيها وما يدور حوله في العالم من أحداث وتغيرات وأن يكون ملماً بعمق في مجال تخصصه واحتياجات المتعلمين الذين سيقوم بتعليمهم وباستراتيجيات التعليم والتعلم وأن يكون قادراً على تشخيص نواحي القوة ونواحي الضعف في العملية التعليمية المختلفة وأن يكون عاملاً فعالاً وقدوة حسنة وقيادة تربوية مستنيرة في تطوير بينته ومجتمعه .

المبادئ الأساسية في مجال إعداد المعلم

تؤكد الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تطوير نوعية إعداد المعلم و مؤسسات إعداد و تحسين مكانته الاجتماعية على أهمية المبادئ و الركائز الآتية :

١- يعتمد نجاح برنامج إعداد المعلم بدرجة كبيرة على نوعية الطلبة و مستويات تحصيلهم وسمات شخصياتهم و انجاهاتهم نحو مهنة التدريس والعمل بها و يتطلب ذلك رفع معدلات القبول بكليات العلوم التربوية و اختيار أفضل العناصر من الطلبة من ذوي المعدلات المرتفعة و السمات الشخصية المتميزة .

٢- يمثل الإعداد قبل العمل في مهنة التدريس أساسا هاما لعملية مستمرة لإعداد المعلم و تنمية كفاءاته العلمية و التربوية على نحو متواصل خلال العمل في المهنة و يتطلب ذلك أن توفر برامج الإعداد و أنشطتها التدريسية و التعليمية فرص التعلم الذاتي و التعليم المستمر و إكساب الطالب المعلم الكفاءات التي تمكنه من التغيير و النمو في حياته المستقبلية و يتطلب ذلك أن يكون برنامج الإعداد متجدداً و يقوم على يد خبراء مجتدين في كفاءاتهم العلمية و التربوية و مجتدين لها .

٣- يميل المعلمون إلى أن يصوغوا أنماطهم التدريسية وفق الأساليب و النماذج التعليمية التي تعلموا من خلالها في كليات العلوم الإدارية و يتطلب ذلك أن تكون مثل هذه الأساليب و النماذج جيدة و مناسبة و متنوعة و متطورة و عليهم أن يتبنوا استراتيجيات تدريسية خاصة بهم .

٤- تتطلب مهنة التدريس أن يكون المعلم ذا ثقافة واسعة و متمكنا من المادة العلمية في مجال تخصصه و كفاءاته المهنية و التدريسية و يتطلب ذلك أن يشتمل برنامج الثقافة العامة مع إعداد المعلمين على قدر مناسب من التمكن من المعرفة الكافية المتطورة في مجال

التخصصي والكفاءات المهنية التربوية التي تقتضيها الأدوار المتطورة للمعلمين .

٥- تتضمن عملية التدريس أعمالاً يمكن تحليلها والتدريب عليها واكتساب الكفاءات المعرفية والمهارية والوجدانية المرتبطة بها ويتطلب ذلك تحديد الكفاءات العلمية والمهنية التي يجب أن تتوافر في المعلم الجيد وأن توفر له فرصاً مستمرة للتدريب عليه وإتقانها من خلال برامج الإعداد ومن خلال برامج التعليم المستمر والتدريب في أثناء الخدمة .

٦- يتطلب نجاح برامج إعداد المعلمين توافر نظام فعال للإرشاد الأكاديمي يكفل للطالب المعلم أن ينمي قدراته على اختيار البدائل المتاحة التي توفرها برامج إعداد المعلمين في مجالات التخصص العلمية المختلفة بما يتناسب مع قدراته واهتماماته المهنية .

٧- يقوم برنامج إعداد المعلمين على تكامل جهود أعضاء هيئة التدريس للمواد العلمية التخصصية وأعضاء هيئة التدريس للمواد التربوية ويتطلب ذلك التأكيد على أهمية المشاركة والعمل التعاوني فيها بينهم على نحو يجعل محتوى المقررات الأكاديمية والمقررات التربوية النظرية منها والعملية منسجا ومتوائما مع متطلبات إعداد المعلمين وتطويرها .

٨- يتطلب إعداد المعلمين التنمية المتواصلة لكفاءاته التخصصية والتربوية والتعاون الوثيق العمل المشترك بين الأقسام الأكاديمية التخصصية والأقسام التربوية من جهة وبينها وبين المدارس ووزارة التربية والتعليم من جهة أخرى فيا يتصل بعمليات تطوير برامج إعداد المعلمين وتطوير المناهج المدرسية واساليب التدريس والتقويم وغيرها من مكونات منظومة التعليم ومثل هذا التعاون تظهر فائدته في اتجاهين فمن ناحية تستفيد جهات التطبيق

من خبرة أعضاء هيئة التدريس الجامعية ومن نتائج دراساتهم وبحوثهم ومن ناحية أخرى تتاح الفرصة لأعضاء هيئة التدريس المعنيين بإعداد المعلمين باستمرار الاتصال بالواقع الميداني والتفاعل مع مشكلاته والإحساس باحتياجاته مما يزيد من واقعية ارتباط تدريسيهم بالواقع الذي تعيشه المدرسة والإسهام في تطويره.

٩- يرفض الاتجاه العالمي في إعداد المعلمين الفرضية القائمة على أساس أن المعلم الذي " يعرف " يكون قادراً على تطبيق هذه المعرفة في ممارسات علمية وهذا يؤكد أهمية التربية العملية في المدارس وضرورة اختيار عناصر متميزة من المشرفين عليها ممن يتوافر لديهم كفاية الخبرات الأكاديمية والتربوية والمهنية للمشاركة في عمليات التوجيه وتنمية الكفاءات التدريسية والمهنية للطلبة المعلمين في أثناء فترة التدريب العملي بالمدارس هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يمكن الاستفادة من إمكانات التكنولوجيا الحديثة في تهيئة الفرص للتدريب على تنمية المهارات التدريسية في أثناء دراسة مقررات طرائق التدريس وأساليبها كما هو الحال في حالة التدريس المصغر **MicroTeaching**.

١٠- يتطلب تحقيق التميز في إعداد المعلمين الاهتمام بالاستخدام الوظيفي والهادف لتكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات ، وتعريفهم بأنواعها وإسهاماتها في عمليات التعليم التعلم ، وكيفية اختيار المتاح منها الاختيار الصحيح ، وكيفية استخدام هذا المتاح الاستخدام الأمثل .

## الأدوار الحديثة للمعلم



يتفق أغلب المربين والمشتغلين في مجال إعداد المعلمين على ضرورة أن يكون هذا الإعداد مرتبطاً بها ينبغي عليه عمله بعد تخرجه وما تتطلبه مهنته من كفايات تعليمية وسمات شخصية معينة كي يستطيع أن يؤدي أدواره التي سيوكل إليه تنفيذها في مهنته التدريسية المستقبلية فإذا كانت أدوار المعلم التقليدية تنحصر في نقل المعلومات من مصادر محدودة للطلبة وتأكيد حفظهم لها مع توجيههم إلى أنماط من السلوك المتوارثة ( بسلبياتها وإيجابياتها ) ، فإن أهم الأدوار الجديدة والحديثة المطلوب أدائها من قبل المعلم كي يواكب متطلبات العصر الذي نعيشه هي كما يأتي:

#### ١- إكساب الطلبة المعارف والحقائق والمفاهيم العلمية الوظيفية :

للمعلم دور معرفي ، ولكن طبيعة هذا الدور المعرفي تختلف عما كان عليه في الماضي ، بحيث يكون التركيز على إكساب الطلبة المعارف والحقائق والمفاهيم المناسبة للتدفق المعرفي المستمر للعلم ، وما يرتبط بهذه المعارف من مهارات عملية وقيم واتجاهات بحيث تمكنهم من التعامل الصحيح مع هذا التدفق المعرفي والتقنيات المرتبطة به لأن ذلك يعين هؤلاء الطلبة على فهم الحاضر بتفاصيلاته و تصور المستقبل باتجاهاته و المشاركة في صناعته ، وبذلك يتم إكساب الطلبة ثقافة معلوماتية تمكنهم من التعايش في مجتمع المعلوماتية الذي هو مجتمع المستقبل .

#### ٢- تنمية الطلبة في جوانبهم المختلفة :

على المعلم تنمية الطالب في جوانبه المتنوعة العقلية والنفسية الاجتماعية إلى أقصى ما تسمح به قدراته واستعداداته وكذلك إشباع احتياجاته وميوله في تناغم وانسجام مع مقتضيات

ومتطلبات البيئة والمحيط الاجتماعي والتأكيد على الإحساس بالمسؤولية الفردية وكذلك المسؤولية الجماعية وأيضاً التأكيد على تنمية قدرات التفكير العلمي المتنوعة بحيث تكون الأساس في التعامل مع متغيرات الحياة ومشكلاتها وتطويرها .

### ٣- تهيئة الطلبة لعالم الغد :

ويشمل هذا الدور حفز الطلبة على تفهم طبيعة وخصائص المعلومات ، والتعامل معها والتدريب على تكنولوجياتها ، وتقبل التغيير في أنماط العلاقات وأنماط المهن الوظائف ، وتكوين رأي عام لدى الطلبة يساند ويدعم المعلومات وتطبيقاتها سواء على الشاملة للمجتمع . المستوى الفردي ، أم على مستوى المؤسسات التعليمية تحقيقاً لتسريع عمليات التنمية الشاملة للمجتمع .

### ٤- تحقيق مبدأ التعلم الذاتي :

يتمثل دور المعلم في تحقيق التعلم الذاتي للطلبة ، وحثهم على اكتشاف المعلومات والحقائق بأنفسهم ، وتعريفهم بكيفية التعلم سواء من الكتب والمصادر المختلفة ، أم من التجارب العملية المتنوعة ، أم من الوسائل التعليمية التقليدية منها والحديثة ، وبخاصة القدرة على التعامل مع الحاسوب والإنترنت ووسائل التكنولوجيا الحديثة .

### ٥- تنمية قدرات الإبداع لدى الطلبة :

يقع على عاتق المعلم دور هام يخص توظيف التقنيات التربوية الحديثة في بناء الشخصية المبدعة التي تتابع الجديد في مجالات العلوم وتؤثر في مجالات العلوم وتؤثر فيه وتجد لنفسها مكاناً في عالم الأبداع .

### ٦- ترسيخ أساسيات التربية البيئية لدى الطلبة :

فعلى المعلم دور هام يختص بتحفيز الطلبة على دراسة البيئة ، والاهتمام بها وتعزيز الوعي والإدراك لديهم لكل ما يرتبط بالبيئة

من معارف وقيم واتجاهات ومهارات لازمة لحماية وتحسين البيئة وصيانتها خاصة من ناحية مصادرها الطبيعية ( التربة ، الماء ، الهواء ، الحيوانات ، النباتات .. إلى غير ذلك ) ، واكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية والمشاركة في تقديم الحلول المناسبة لها .

#### ٧- تحقيق الضوابط الأخلاقية :

على المعلم ترسيخ الجوانب الأخلاقية لدى المتعلم ليتعامل مع فيض المعلومات بضوابط أخلاقية ، تمنع أو تقلل من وقوع الأضرار التي يمكن أن تحدث إذا تعاملنا مع هذه المعلومات بغير ضمير أخلاقي ، فعلى المعلم دور هام في تأكيد المضمير الأخلاقي لدى طلبته .

#### ٨- ترغيب الطلبة في العلم والتعليم :

لعل من أهم الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها المعلم ، دوره في أن يحبب طلبته في العلم ، ويرغبهم فيه ، السعي إلى اكتسابه ، ليس فقط العلم الذي يدرسه لهم ، وإنما العلم بصفة عامة ، العلم النافع لدينهم وديناهم ، سواء درسه هو أم درسه غيره ، وعليه أن يجعل عادة حب العلم وتحصيله والاستفادة منه ملازمة لهم طوال حياتهم.

#### ٩- المعلم أداة للتجديد لنفسه و لطلبته :

يجب على المعلم أن يكون ذا صلة دائمة و مستمرة و متجددة مع كل جديد في مجال تخصصه , و في طرائق تدريسه و ما يطرأ على مجتمعه من مستجدات فعليه أن يظل طالباً للعلم ما أستطاع مطلعاً على كل ما يدور في مجتمعه المحلي و العالمي من مستحدثات حتى يستطيع أن يلبي احتياجات طلبته في أستفساراتهم المختلفة و يمد لهم يد العون فيما يغمض عليهم و يأخذ بيدهم إلى نور العم و المعرفة .

#### ١٠- المعلم مثل أعلى لطلبته :

من أهم الأدوار التي يقوم بها المعلم في المدرسة ، دوره في بناء شخصيات طلبته ، أولئك الذين ينظرون إليه على أنهم مثلهم الأعلى وقد استوجب ذلك أن يكون هذا العلم أنموذجاً للتصرف السليم في جميع المواقف التي تقابله ، سواء في المدرسة أم خارجها ، فالمعلم الذي يحث طلبته على الالتزام بالمواعيد ثم يحضر على دروسه متأخراً ، يمحو بتصرف واحد عشرات الأقوال التي يرددها لهم ، ويجانب صدق القول والفعل بأي حسن المظهر والأمانة في العمل ، واحترامه لنفسه ، وضبطه لانفعالاته عند الغضب ، واستخدامه لألفاظ غير لائقة ، والبعد عن الصغائر وعدم تراجعه عن كلمة حق اعتقد في صدقها ، وترفعه عن الغيبة والنميمة والتمسك بالأمانة العلمية ، والتريث قبل إصدار الأحكام ، والتواضع العلمي ، إلى غير ذلك من سمات الشخصية السوية الحوية المؤمنة.

#### ١١- المعلم رائد اجتماعي يقدم ثقافة المجتمع لطلبته:

من أدوار المعلم أن يقدم ثقافة المجتمع لطلبته من عادات وقيم ومعتقدات من أدوار المعلم راسخة ، عليه أن يبسط هذه الثقافة بكل معاييرها بالقدر الذي يتناسب مع أعمار طلبته ومستوى نضجهم . وهو إذ يفعل ذلك لا يقوم بدور الناقل للثقافة ، وإنما هو يقوم بدور كبير في تنقية وغربلة تلك الثقافة ، حتى لا يتشرب الطلبة ثقافة مجتمعهم بكل ما فيها من طيب و ردي و أيضاً على المعلم أن يكون منارة علم و فكر لأفراد المجتمع و يسهم بقدر استطاعته في تطوير هذا المجتمع .

#### ١٢- المعلم منظم للنشاطات التربوية اللاصفية :

للمعلم دور أساسي في تنظيم النشاطات التربوية اللاصفية ، والإشراف على بعضها بما يتناسب مع خبراته وميوله واهتماماته ،

فهذه الأنشطة مكملة لما يكتسبه الطلبة داخل قاعات الدراسة ، سواء كانت أنشطة ثقافية أم رياضية أم اجتماعية أم دينية أم تختص بخدمة المجتمع المحلي ، إلى غير ذلك من الأنشطة التربوية اللاصفية . وعلى المعلم أن يسهم بدور إيجابي في الإشراف على بعض تلك الأنشطة ، فهناك مجالات الإذاعة والصحافة المدرسية ، والرحلات ، وجماعات : العلوم والجغرافيا التاريخ واللغات ، وهناك فريق المسرح المدرسي ، والفرق الرياضية المختلفة ، وجماعة خدمة البيئة . وعلى المعلم أن يوجد له مكاناً متميزاً في مجال أو أكثر من تلك المجالات .

### ١٣- المعلم وضبط نظام الصف :

يمارس المعلم دوره في ضبط نظام الصف ، والإمساك بزمام الأمور في كل ما يحدث داخل الصف ، ويعمل على غرس حب النظام في نفوس الطلبة ، وأن يؤصلها في سلوكهم كعادة تبقى معهم طوال الحياة ، يتصرفون على أساسها بوعي من ضمائرهم . والمعلم الذي يقوم بدور القيادي في الصف يجعل منه خلية عمل بفاعلية واقتدار ، وساء كان ذلك على المستوى الفردي ، أم على المستوى الجماعي ، فيكرس اهتمامات الطلبة لتحقيق الأهداف المنشودة ، ويأخذ بيدهم طيلة الوقت للعمل الجاد المثمر والإنجاز الرفيع ، فهو قد قام بالتخطيط له وتنفيذه مع طلبته ، ويوجههم ويرشدهم شأن القائد في المعركة . وعلاوة على ما سبق ، فإن المعلم عنصر تعاون مع زملائه ومع العاملين في مدرسته ، وشريك في إدارة المدرسة ، وهو أيضاً شريك لأولياء الأمور في تربية أولادهم ، كما أنه عضو عامل في نقابته وجمعيته العلمية وعنصر إيجابي في إعلان شأن مهنته .

